عيسى محمد المحمد

اتصال

قصة قصيرة

Jomana ELBAHRY

اتصال

إحتفالية موقع أسرار لعيد الفطر ٢٠٢١

التصنيف: قصة قصيرة

المؤلف : عيسى محمد المحمد

تصميم الغلاف : جومانا

الإخراج الفني:

موقع اسرار للنشر والتوزيع الالكترونى

ملخص

مجموعة من الأصدقاء وأثناء سهرة دراسية يحكي أحدهم عن تجربة قرأها في أحد مواقع الرعب وهي أنه إذا اتصل شخص ما برقمه بعد قراءة طلسم معين من الممكن أن يرد عليك سيد الظلام ويتعهدون بقيام هذه التجربة وهم يسخرون من صدقها ولكن المصيبة أنها تحولت حقيقة مع أحدهم فكيف سيواجه سيد الظلام..

اتصل بي أحمد وطلب مني الحضور ليلاً لبيته لنقوم بكتابة مشروع التخرج وتجهيزه رفقة علاء ومحسن صديقينا في الكلية لأن الدكتور طلب منا تقديم المشاريع بعد يومين ولابد أن ننتهي اليوم لنقوم بطباعته غداً تمهيداً لتقديمه .

وصلت في الوقت المناسب وكان الجميع قد سبقوني .

تحدثنا قليلاً ثم بدأنا بالعمل .

استلم علاء الكتابة على اللابتوب لأنه الأسرع بيننا وكنت أقوم باملائه .

بينما كان محسن وأحمد يقومان بتحميل الصور والمخططات البيانية التي يحتاجها المشروع من على النت .

استمر العمل المتواصل لمدة ساعتين تقريباً فشعرت بأن مثانتي قد امتلأت فتوجهت للحمام وخرجت بعد بضع دقائق .

اقترح محسن أن نأخذ قسطاً من الراحة لاننا شارفنا على الانتهاء.

فقام أحمد بتحضير الشاي وبعض من صندويشات الجبنة التي نحبها جميعاً ثم أخذنا نتبادل أطراف الحديث .

تناقشنا في عدة أمور وتبادلنا بعض النكات وضحكنا قبل أن يقول أحمد :

- اليوم في أحد المواقع المتخصصة في الرعب قرأت عن الكثير من الأمور المرعبة والحوادث الغريبة .

قال علاء فرحاً :

- حقاً أحكي لنا قليلاً فأنا أعشق الرعب ياصاحبي كما تعلم.

فاعترضت أنا قائلا :

- أرجوكم لا أريد النقاش في هذه الأمور .

فقال محسن :

- ولما يا صاحبي أم أنك تخاف أيها الجبان .

بالفعل كان محسن مصيباً فيما قال، فأنا أخاف كثيراً ومازلت أنام دون أن أطفأ ضوء غرفتي .

فقلت وأنا أحاول ان أبدو متماسكاً :

- نحن طلاب جامعيون وعلى مشارف التخرج ، كيف نضيع وقتنا في هراء كهذا .

فقال أحمد :

- وما أدراك أن هذا هراء ثم ماعلاقة دراستنا الجامعية بهذا الموضوع .

فقلت بشيء من العصبية :

- هناك الكثير من المبالغات والتزوير في أغلب الأحداث التي نقرأها في هذه المواضيع ولا تنسى أن بعض الأحداث منقول من روايات أو قصص رعب مؤلفة وليس للواقع منها نصيب .

فقال علاء :

- في هذه صدقت ، ومع ذلك لاتنسى أن أدب الرعب حالياً يتبوأ مكانة عالية وكتابات الرعب هي الأكثر مبيعاً في العالم.

قال محسن :

- قراءة أدب الرعب هي إحدى وسائل الإنسان للتغلب على مخاوفه وتجاوزها .

فرددت عليه :

- ولما لا تكون عامل إضافي في زيادة خوفه .

فأجاب محسن :

- بالعكس ياصديقي فالإنسان عدو مايجهل فإذا عرف السبب زال سبب الخوف .

ثم أكمل :

- سأعطيك مثالاً للتبسيط ، تخيل لو كنت قبل مائة سنة ورأيت أحداً ما يتكلم بهاتف جوال ألا تشعر بالعجب والاستغراب والخوف ايضاً وأنت ترى قطعة حديد يخرج منها صوت لكن حين يعلم الرائي حقيقة هذه الألة سوف يزول استغرابه وخوفه وتختفي دهشته.

فقال أحمد :

- الله يامحسن مثال رائع أحسنت أيها الفيلسوف .

ضحكنا جميعاً وقال علاء :

- لم تخبرنا يا أحمد عن قراءتك وأعجب ما مر معك .

فقال :

- في أحد الأقسام وضعوا عدة تجارب قالوا إن قام أحد بتطبيقها ربما يدخل لعالم الماورائيات وإحداها أن تحاول أن تتصل برقمك

سبع مرات وسوف يرد عليك في النهاية أحد شياطين العالم السفلي .

فصاح علاء جميل جميل ياصديقي وهل ذكروا أنها تنجح أم أنها مجرد خزعبلات .

فقال أحمد :

- بصراحة قرأت أغلب الردود والكل أكد أنها مجرد كذبة لا أكثر إلا تعليق واحد أكد بأنها صحيحة وأنها لتنجح لابد من توافر صفات معينة في الشخص ولديه الاستعداد النفسي لقبول هذه الخوارق .

فقال محسن سأجربها الآن مارأيكم .

فقال أحمد :

- ياصديقي لا تصلح للتجربة هنا لأن أهم شرط أن تكون وحدك وفي وقت متأخر من الليل .

قلت لهم :

- أنتم تهذون يا أصحابي هيا لنكمل مشروعنا وننتهي منه فالوقت قد تأخر .

فصاح علاء ساخراً :

- لقد خفت أيها الجبان بالتأكيد .

استفزني كلامه فقلت صارخاً :

- لست جباناً أيها الأحمق .

فاستمر ضاحكا وقال :

- لا تغضب فليس بيدك أن تكون جباناً .

فقلت له :

- وهل تظن نفسك أكثر شجاعة .

فقال :

- بالتأكيد ياصديقي ولا شك في ذلك أبداً .

فتدخل محسن قائلاً :

- الشجاعة مسألة نسبية ياصديقاي وهي تختلف من فرد لأخر .

فقال علاء :

- أنا أشجع فرد فيكم جميعاً.

فقال أحمد :

- وماهو الدليل على ذلك؟

فقال علاء :

- مارأيكم أن نجرب ماقال أحمد ونتصل على أرقامنا حين نعود لبيوتنا ومن يرفض فهو جبان .

فقلت له :

- حسناً أنا موافق .

ووافق كل من أحمد ومحسن فقال علاء :

- يجب أن تقسموا جميعاً على تنفيذ ذلك .

فأقسمنا كلنا ثم اتفقنا أننا بعد منتصف الليل سنبدأ بتنفيذ هذه الكذبة ولدينا مجموعة مشتركة على الواتس آب نكلم بعضنا فيها ونذكر النتيجة .

ثم تابعنا العمل في المشروع حتى أنهيناه وكانت الساعة تشير للحادية عشرة والربع .

فودعنا أحمد وعدنا لمنازلنا .

صعدت لغرفتي وقمت بتغيير ملابسي وتمددت على تختي ثم فتحت الواتس آب ودخلت للمجموعة ، وجدت أحمد وعلاء وعلامة الدائرة الخضراء قرب اسميهما وكنت ثالثهما .

نظرت للساعة والتي تشير للثانية عشرة إلا خمس دقائق .

تبادلنا بعض الاحاديث بانتظار دخول علاء وبعد أن تجاوزت الثانية عشرة بسبع دقائق ظهرت الدائرة الخضراء بجانب اسم علاء وأعلنا جميعاً جاهزيتنا لبدأ التجربة .

اتفقنا على العودة للمحادثة بعد نصف ساعة من الآن .

أطفأت ضوء الغرفة فشعرت برهبة وقشعريرة حين انتشر الظلام .

أحسست بارتعاشة تسري في جسدي لكني قررت المضي بالتجربة فلن أترك المجال لعلاء ليسخر مني ويتبجح بقوته المزعومة وأنا متأكد بكذب وفشل هذه التجربة مقدماً .

لكن بصراحة أشعر بخوف من المجهول وأخاف أن أدخل لعالم لا أعرف الخروج منه وربما يحمل في طياته النهاية.

أمسكت جوالي بأصابع مرتعشة وقمت بإدخال رقم هاتفي رقماً رقماً .

في الأحوال الطبيعية حين يقوم الإنسان بالاتصال برقمه يعطيه ميزة مشغول فوراً .

لذلك توقعت أن أسمع نغمة التوت توت والتي تدل على انشغال الرقم

وبإصبع مرتعش ضغطت الرقم الأخير ورأيت جملة جاري الاتصال وحين رن جرس الهاتف كان الرعب يقتلني فقمت برفض المكالمة وارتميت على تختي وأنا ارتجف بشدة .

رباه مالذي يحدث وكيف حدث هذا وهل ماقاله أحمد صحيح ولما رن من المرة الأولى مع أنه إن صدقت القصة فسوف يرن الهاتف في المرة السابعة .

وهل تنطبق الصفات علي لتنجح معي تلك التجربة .

استعذت بالله من الشيطان وشره .

وأعدت طلب رقمي وبدقة ، لأني ظننت أنني ربما أخطأت بأحد الأرقام فحدث ماحدث لذلك كنت حريصاً هذه المرة على الدقة المتناهية .

وصلت للرقم الأخير وأخذت نفساً عميقاً قبل أن أقوم بضغطه وانتظرت ثوان قليلة وإذا بالهاتف يقوم بإجراء الاتصال فقمت بالضغط على زر المكبر فسمعت صوت رنة الهاتف انتظرت مرتين

ثم قمت بضغط الإنهاء وأنا أشعر بخوف وتيار سريع يجتاح جسدي ويهزني هزاً .

وفجأة اهتز الهاتف بيدي فجفلت ونظرت للشاشة وكانت الصدمة التي زلزلتني فقد كان المتصل أنا ، نعم لاتستغربوا فأنا أتصل على نفسي والرقم الظاهر على الشاشة هو رقمي .

شعرت بشلل مؤقت في أنحائي ولم أدر ما أفعل .

يبدو أن ماقاله علاء صحيحاً فأنا جبان بالفعل ، ترددت لحظات هل أرد أم لا

وأخيراً اتخذت قراري سوف أرد وليكن مايكن .

قبلت الاتصال وضغطت زر المكبر وقلت بصوت مرتعش :

- ألو

لكن لا إجابة، قربت الهاتف من أذني بيد مرتجفة فسمعت صوت همهمة ثم انقطع الاتصال .

رميت الهاتف من يدي وأنا أستعيذ بالله وأقرأ آية الكرسي وأعيدها عدة مرات ، مالذي يحدث معي ، ولما قبلت عرض علاء من الأساس .

أخذت نفساً عميقاً ثم قررت أن أنهي هذا الأمر الآن ، نظرت لساعة الجوال كانت تشير للثانية عشرة والربع .

يا إلهي وكأن الوقت لا يتحرك .

أمسكت الهاتف بيدي ونظرت لسجل الاتصال لأتأكد من رقمي ، قرأته عدة مرات والمصيبة أنه هو ولا خطأ أبداً.

أعدت الاتصال برقمي وأنا أبتهل لله أن يحميني وأنا أضع الهاتف على أذني اليسرى وبدأ الرقم الذي يفترض أنه رقمي بالرنين .

لحظات سريعة في حساب الزمن ولكن كل ثانية كانت كليلة شتاء في القطب الجنوبي حين يحل الشتاء لنصف السنة .

صدري يعلو ويهبط وأنفاسي متلاحقة وتم فتح الخط فقلت وأنا أحاول أن أبدو متماسكاً :

- ألو

فجاءني صوت كأنه خارج من قاع بئر عميق :

- حساااااااااام .

فانتفضت وسقط الهاتف من يدي ومازال الصوت يتحدث :

- حسااااام

فضغطت زر المكبر ولم أجرؤ ان أحمل الجوال بيدي وقلت متعلثماً :

- من أنت وماذا تريد ؟

فقال الصوت :

- أنت المختار

فقلت بنفس التلعثم :

- مختار لماذا؟

فرد :

- أنت المختار لتكون مساعد سيد الظلام وتابعه .

أردت أن أنهي الاتصال فقال الصوت كأنه يراني :

- احذر أيها الفاني أن تقطع الاتصال وإلا سوف تكون القربان الأسود .

فقلت له :

- ماذا تريد مني .

فرد بصوت مرعب :

- أيها المختار سوف تكون تابعي المفضل وستنفذ كل مايطلب منك وإن تكاسلت في أي طلب ستدفع ثمناً غالياً جداً .

فقلت وأنا أكاد أفقد وعيي :

- أرجوك ياسيد الظلام ابحث عن غيري فأنا جبان جداً ولا أستطيع تنفيذ ماتريد .

فضحك ضحكة يرتعد لها فؤاد الشجاع وهو يقول :

- فات الأوان أيها الفاني ، لقد وقع عليك الاختيار وقريباً سوف تكون الأقوى على هذه الأرض .

لم أستطع أن أمنع نفسي من البكاء فقلت وصوتي مختلط بنشيجي :

- صدقني ياسيد الظلام أنك أخطأت باختياري لأنك بحاجة لرجل شجاع لايهاب أما أنا فمازلت أخاف أن أنام في الظلام ، لو سمحت لي ساقترح عليك أن تختار صديقي علاء فلديه قلب صخري لايخاف أي شيء وهو يعشق الظلام وعوالمه الغامضة وسيكون درعك الذي لا يصدأ وسيفك الذي لا يثلم .

فضحك ضحكته المرعبة وهو يردد :

- بل أنت أنت ياحساااام ، وقريباً بمساعدتي سوف تهزم خوفك وسوف تصبح تابع سيد الظلام الذي تخشاه كل العوالم الارضية.

ثم أطلق ضحكة مخيفة وتم قطع الاتصال .

قمت بسرعة الى زر الاضاءة وضغطت عليه فانتشرت أشعة المصباح لتبدد ظلام الغرفة ولكنها لم تفلح في تبديد خوفي ورعبي .

قمت بفتح نافذة الغرفة رغم برودة الجو لاني شعرت بالاختناق .

خلاياي بحاجة إلى كمية كبيرة من الاكسجين النقي .

أي لعبة سخيفة وأي عناد أسخف أوقعني في هذه اللعبة المرعبة، والتي ربما تكون السبب في نهايتي.

تباً لك يا أحمد أنت السبب الذي أوقعني بهذه المصيبة وتباً لذلك المعتوه علاء الذي استفزني ودفعني لقبول هذا التحدي القاتل .

والآن مالذي يجب أن أفعله لأتخلص من هذا المدعو سيد الظلام وأنا أجهل عنه أي معلومة .

وفجأة انقطعت الكهرباء وعاد الظلام من جديد وعاد الرعب لقلبي أضعافاً مضاعفة وركضت نحو سريري أبحث عن هاتفي اللعين وأنا كالعصفور الصغير المبلل بالمطر في ليلة شتاء باردة .

وجدته وبأصابع جامدة أحاول البحث أنزلت القائمة المنسدلة وضغطت على زر المصباح فأضاء الغرفة قليلاً .

ولمع البرق قبل أن يصرخ الرعد بصوت جعلني أجفل كالطفل وارتمي بدون أن أعي تحت سريري .

وبدأ وابل من المطر يضرب زجاج النافذة المفتوح ليصدر صوتاً أضاف مسحة خوف جديدة لخوفي المتراكم.

عاد صوت الرعد من جديد ولكن كان هذه المرة أقوى فأغلقت أذني بيدي لعلي لا أسمع أي صوت .

وعاد التيار الكهربائي فقمت مرتجفاً برداً ورعباً لأغلق النافذة وأنا أنظر للشارع الذي تحول لنهر صغير من شدة المطر وفجأة لمحت عينين حمراوين تنظران باتجاهي فصرخت بدون وعي وأنزلت الستارة وارتميت على السرير وأنا أغطي نفسي بالكامل بغطاء

السرير وأتكور حول نفسي بوضعية طفل في شهره السادس في بطن أمه .

صرت أكرر ما أحفظ من كتاب الله وأنا أتلعثم بكل آية مهما كانت صغيرة كأنني لم أعد أحفظ أي شيء منها .

فجأة رن هاتفي الذي كنت أمسكه بيدي بقوة .

واهتز جسمي مع الاتصال .

رباه لاشك أنه سيد الظلام مرة أخرى.

يبدو أنه لم ينتظر ويريد البدأ بالعمل سريعاً .

بالتأكيد الشياطين لاتحب التأخير

نظرت للشاشة بطرف عيني لأرى المتصل ورأيت الاسم واطلقت تنهيدة قوية حين رأيت اسم أحمد صديقي فقمت باستقبال الاتصال وسمعت صوته يصرخ بي :

- أين أنت أيها الغبي ولما لم ترد على رسائل الواتس آب ألم نتفق على محادثة بعضنا بعد نصف ساعة والآن مرت ساعة وربع وأنت لم تدخل .

قلت بعجالة والخوف مازال يسيطر علي :

- أحمد أرجوك إنه إنه تحدث معي ويريدني تابعاً له .

فقال أحمد :

- اهدأ يا حسام وأخبرني من هذا الذي اتصل بك ويريدك مساعداً له.

فقلت مرتبكاً :

- إنه سيد الظلام .

فضحك أحمد بقوة قبل أن يقول :

- سيد ماذا ؟ وهل للظلام أسياد أيها الغبي

فقلت له :

- أقسم لك يا أحمد أن هذا ماحدث .

فقال لي :

- اهدأ وحدثني لأفهم .

فحدثته بما جرى بالتفصيل وحين انتهيت قال لي :

- هنيئا لك ستصبح الأقوى بيننا وليس مثلنا نحن فكلنا فشلنا في التجربة.

فصرخت بوجهه :

- ليس هذا وقت مزاحك السمج أيها السخيف ، لقد ورطتموني بهذه اللعبة السخيفة وعلقت بها ويجب أن تكونوا بجانبي .

قال أحمد :

- ومن نحن حتى نستطيع مجابهة سيد الظلام .

فصرخت :

- اذاً فأنت تتخلى عني .

فقال :

- لا تغضب ياصاح لن أتخلى عنك فأنت صديقي .

هدأت قليلاً فقال لي :

- ادخل للواتس بسرعة فنحن ننتظرك.

قمت بالدخول للواتس ووجدت علاء ومحسن وأحمد كلهم داخلون .

سألوني ما الذي حدث معي فأرسلت لهم صوتاً أشرح فيه ماجرى ومازال الرعب يغلف صوتي .

فأرسلوا جميعاً أشكالاً ضاحكة كأنهم يسخرون مني مما أغضبني جداً فبعثت صوتاً جديداً أفرغ فيهم جام غضبي وقلت لهم في النهاية بأنني سأغادر هذه المجموعة وأبتعد عنهم لأنهم كاذبون في صداقتهم وسوف أواجه مشكلتي بنفسي وليكن مايكن .

نظرت لأعلى المجموعة وجدت أحمد يقوم بتسجيل صوت، اللعنة عليه هو كان السبب في ماحدث لي فلولاه لما كانت هذه التجربة المقيتة ولا كنت في هذا الوضع المزري.

وصل الصوت فقمت بتشغيله قال أحمد :

- حسام سوف أخبرك بسر صغير ولكن عدني أنك سوف تسامحنا ولاتغضب منا فنحن نحبك كثيراً ونحن الأربعة لسنا مجرد أصدقاء ولكن علاقتنا تفوق علاقة الأخوة .

كتبت له :

- قل ماتريد وبسرعة.

فكتب علاء :

- لن نخبرك بأي شيء قبل أن تعدنا بماطلب أحمد.

فكتبت له وذهني منشغل بسيد الظلام وماسوف يفعله بي :

- أعدكم جميعاً بأنني لن أغضب وأسامحكم.

فأرسل محسن صوتاً قال فيه :

- أنت تعلم حبي للمقالب وقد نال مني أحمد وعلاء حصتهم من مقالبي وكنت شريكي في بعضها ولكنك الوحيد الذي لم أناله بشيء فاتفقت مع أحمد وعلاء أن نقوم بمقلب معك وفكرنا كثيراً فكانت فكرة علاء أن نستغل خوفك ونرعبك قليلاً .

كنت أستمع لصوته وقلبي يدق بقوة وعنف ، فجاء صوت جديد من علاء قال فيه :

- فكرت في خطة جديدة ومبتكرة حتى لاتشك بها فاخترعت لعبة أن تتصل بهاتفك وأنت مطمئن بأنك ستسمع نغمة التوت توت ولكن كيف ستكون ردة فعلك حين يرن الهاتف والأصعب من ذلك ماهي ردة فعلك إذا كان المجيب أحد شياطين العالم السفلي.

فأكمل أحمد بصوت جديد :

- قررنا تنفيذ هذا المقلب بك وحتى لاتشعر بأي شيء رتبنا كل شيء بدقة وذكرت أنا جولتي في مواقع الرعب بطريقة ظهرت أمامك أنها عفوية وقام علاء باستفزازك وجعلك تقبل التحدي .

كنت أستمع لما يقولون وقلبي يغلي كبركان يستعد لقذف حممه فجاء صوت محسن يقول : -

وحين كنا عند أحمد وذهبت لقضاء حاجتك حالفنا الحظ بأنك تركت هاتفك فقمنا سريعاً بازالة البطاقة وأدخلنا بطاقة علاء في هاتفك وفي هذه الحالة حين تقوم بطلب رقمك فلن تسمع نغمة التوت لأنك في هذه الحالة تتصل على رقمك من رقم آخر وطبيعي أن يتم الاتصال فوضعنا بدل من شريحة هاتفك شريحة علاء ونقلنا شريحة هاتفك لهاتف علاء وأنت حين اتصلت برقمك كان علاء هو سيد الظلام .

وهنا انفجرت من الغضب فهولاء الحمقى كانوا سيتسببون بموتي رعباً .

جاء صوت علاء ضاحكاً وهو يقول :

- وأنت أيها الصديق المخلص كيف تقترح اسمي لسيد الظلام لأكون المختار بدلاً منك . ثم أتبعها بضحكة كبيرة

شعرت بالخجل الشديد وضحكت غصباً عني وكان كلامه سبباً في عودة الهدوء لقلبي وبصراحة فرحت كثيراً وزال عني الغضب فأن يكون مقلباً أفضل من يكون حقيقة وعندها الله وحده يعلم كيف ستؤول النتيجة.

فأرسلت لهم صوتي وأنا أضحك :

- لابأس أيها الأشقياء سأردها لكم ذات يوم .

لمزيد من الروايات يرجى زيارة موقعنا:

site
facebook
Google Play

للنشر الإلكتروني